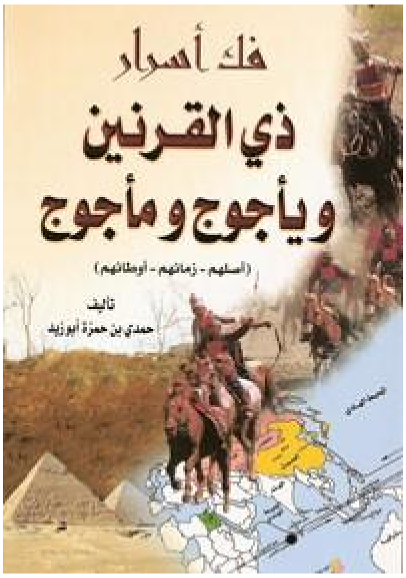
فك أسرار ذي القرنين ويأجوج ومأجوج



تأليف : حمدي بن حمزة أبو زيد عضو مجلس الشورى السعودي

نبذة عن الكتاب : في هذا الكتاب يفك الكاتب شخصية ذي القرنين بانياً حقائقه على وثائق وأدلة تاريخية وقراءة دقيقة ومتأنية للتاريخ القديم ويفاجأ القراء بأن ذو القرنين ما هو إلا أخناتون ذلك الملك الفرعوني الموحد لله ويكشف أيضا أسرار قوم يأجوج ومأجوج أصلهم زمانهم وأوطانهم

يقع هذا الكتاب في ٥٤٣ صفحة متضمنا ملاحق لصور ردم يأجوج ومأجوج ومواقع مطلع ومغرب الشمس مفسرا بذلك سر الآيات الواردة في سورة الكهف تفسيرا دقيقا ويجعلك تعيد قراءة تلك الآيات بنظرة مختلفة واحساس آخر بني على يقين ووضوح

سالخص هنا ما ذكر في الكتاب عن الفروقات الجوهرية بين الاسكندر المقدوني وذي القرنين..

-1ايمان ذي القرنين ووثنية الاسكندر..

كان ذو القرنين وفقا للنص القراني رجلا مؤمنا بالله الواحد وكان له منهجا ايمانيا في التعامل مع الناس والاعمال مما يؤكد فرضية نبوته . . اما بالنسبة للاسكندر فان كل الادلة والشواهد تدل على انه عاش في فترة ما قبل ولادة المسيح (القرن الرابع قبل الميلاد) وهذا يعني ان اوروبا بما فيها اليونان ومقدونيا بلد الاسكندر لم تكن تعرف اية ديانة سماوية.

-2اختلاف الاهداف والوسائل..

تمكن الاسكندر من غزو بلاد فارس والبنجاب وباكستان وافغانستان ونصب نفسه ملكا عليها وكان هدفه الانتقام من العدو التقليدي لليونان والمتمثل في الامبراطورية الفارسية . . .وقد صاحبت غزواته الكثير من الماسي والنكبات التي حلت بتلك الشعوب . . .اما هدف ذي القرنين فكان كما جاء في القران هو من اجل نشر العدل ورفع الظلم وارشاد الناس لعبادة الله والتزام شرائعه.

3- اختلاف النطاق الجغرافي في لمسيرتهما ..

كانت اخر نقطة وصلها الاسكندر عند منطقة البنجاب . . اما بالنسبة لذي القرنين فقد امتدت مسيرته حتى بلغت منتصف المحيط الهادي حيث بلغ مطلع الشمس والتي سناتي على ذكرها فيما بعد .

4- بناء الردم ..

لم ترد في سيرة الاسكندر اية اشارة الى بناء سد او ردم . . وهذا يعطي برهانا بان ذا القرنين شخصية اخرى ومتميزة عن الاسكندر.

5- دور ذي القرنين في صنع التاريخ الصيني القديم ..

هناك دلالات ومؤشرات من واقع التاريخ الصيني القديم (حوالي ١٣٥٠ — ١١٥٠) تشير الى احداث هي اقرب ما تكون لسيرة ذي القرنين وهذا دليل اخر على اختلاف شخصية ذي القرنين عن شخصية الاسكندر الذي لم تطأ قدماه الصين على الاطلاق وذلك وفقا لسيرته التي تم تدوينها وتوثيقها من قبل شتى المصادر والمراجع.

ملاحظة . . كنت قد وعدتكم بان يكون الحديث عن موقع مطلع الشمس ومغربها والعين الحمئة ولكن ارتأيت ان اؤجل الحديث عنها بعض الوقت حتى استكمل تلخيص

سيرة ذي القرنين وبعض النقاط المهمة في حياته ونشأته لما لها من اهمية كبرى في تسلسل الاحداث والسياق الزمني لرحلته... ارجو المتابعة ولكم شكري وتقديري

اصول ذي القرنين وسيرته حتى بداية رحلته الكبرى

//

في هذا الفصل من الكتاب يتعرض المؤلف الى التاريخ القديم لمصر وانها تعرضت لغزو من قبائل الهكسوس وهم على ارجح الاقوال قبائل اسيوية قدموا لمصر وتكاثروا وتغلغلوا في الدولة حتى تمكنوا من السيطرة على زمام الامور نتيجة لضعف الاسر الحاكمة في ذلك الوقت وبدأ حكمهم لمصر بعد سقوط الاسرة الثالثة عشر حوالي عام ١٧٢٥ ق.م واستمر حكمهم لاكثر من ١٥٠ سنة وروايات اخرى ترجح اكثر من ذلك . . وبعث يوسف عليه السلام في عهدهم.

انتهت حقبة الهكسوس حوالي ١٥٠٠ ق.م حيث ولد بعدها موسى عليه السلام حوالي ١٤٣٦ق.م وتوفي عام ١٣١٦ق.م وحكمت مصر في عهده من قبل الاسرة الثامنة عشرة والتاسعة عشرة . . واحد ملوكها هو (امنحوتب الثالث) الذي هو فرعون موسى . . وليس رمسيس كما يعتقد الكثيرون . . وضمن هذه الحقبة وقع في مصر حدث عظيم يتمثل في ثورة احد ملوك الاسرة الثامنة عشرة على عبادة الاوثان والبدء في الدعوة الى الله الواحد وكان ذلك الملك هو (امنحوتب الرابع) ابن (امنحوتب الثالث) السابق

ذكره . . وغير ذلك الملك اسمه الى (اخناتون) الذي يعني (خادم او عبد رب الشمس. (

تشير المصادر التاريخية ان موسى عليه السلام واخناتون عاشا في نفس القصر وكان موسى يكبر اخناتون في العمر وتكونت بينهما صداقة عميقة وتاثر اخناتون كثيرا بموسى ولعل ذلك توطيدا لدوره في المستقبل . . ونقمته على عبادة الاوثان . . ولكن السؤال هنا . . هل كان الرجل المؤمن من ال فرعون الذي ذكر في القران هو اخناتون ؟ ؟ ؟

دعونا نتتبع ونتمعن في بعض الاحداث..

-1عندما قتل موسى رجلا اثر مناصرته لاحد الضعفاء جاءه رجل من اقصى المدينة كما ذكر في القران الكريم وقال له ان الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين . . ولا يقول مثل ذلك القول الا شخص يعلم ما يدور داخل البيت الحاكم من امور ودسائس.

-2عندما دعا موسى فرعون لعبادة الله وحده . . صور لنا القران ذلك المشهد بمثابة مناظرة بين موسى من ناحية وفرعون وملئه من ناحية والرجل المؤمن من ناحية . . دعوني اسرد لكم الايات من سورة غافر..

)وقال موسى اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب . . وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم

بالبينات من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب . . يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد . . وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب . . . .) ويستمر سرد الايات حيث تاخذ فرعون العزة بالاثم ويامر هامان ان يبني له صرحا لعله يبلغ الاسباب اسباب السموات فيطلع على اله موسى . . وهنا يتدخل الرجل المؤمن مرة اخرى وبقوة حيث يعنف اباه فرعون وقومه حيث يقول (ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار . . تدعونني لاكفر بالله واشرك ماليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار . . لا جرم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وأن مردنا الى الله وان المسرفين هم اصحاب النار . . فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد . . فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون سوء العذاب)

ولو اننا تفكرنا فيما قاله الرجل المؤمن لوجدنا انه كان قولا قويا وصريحا ومباشرا وجريئا لعقم تفكير فرعون وهامان وقارون ، وصحة ورشد موسى من ناحية اخرى . . ولكن الملفت للنظر في ذلك المشهد هو ان الرجل المؤمن كان هو المستحوذ الاكبر على الحديث وتوجيه النصح والارشاد واللوم والتعنيف ، وكان اقرب ما يكون الى دعوات الرسل ومنهجهم .. ومن الملفت للانتباه ايضا وبصورة اكبر هو ان فرعون وبطانته لم يتخذوا موقفا

اعتراضيا او مقاوما بصورة صريحة من دعوة وارا ء الرجل المؤمن بالرغـم مما حملته من نصح بليغ ووعيد شديد والغريب ايضا ان ردود فرعون وبطانته للرجل المؤمن لم تكن تحمل أي نوع من الغضب او التهديد او الزجر . . . فماذا يعني ذلك ؟ ؟ ؟ ؟

ان ذلك يعني وبصورة جلية ان ذلك الرجل المؤمن كان ذو مكانة خاصة لدى فرعون . . مكانة جعلته يتحاشى صده او معاقبته او زجره امام الملأ . . وهذا يفسر عدم تجرأ هامان وقارون على التحريض بقتله او شتمه خشية من فرعون . . لماذا ؟ ؟ ؟ لان ذلك الرجل في الحقيقة هو ابن ذلك الفرعون أي (امنحوتب الرابع) ابن (امنحوتب الثالث) أي هو (اخناتون .)

3- من خلال الدراسات التاريخية الكثيرة والدقيقة للتاريخ المصري القديم لم تشر كل تلك المصادر الى شخصية مؤمنة من ال فرعون ويؤمن بالاله الواحد غير (اخناتون.)

4- عدم العثور على رفات اخناتون ونفرتيتي في مصر

مما يلفت الانتباه ايضا هو انه لم يوجد اثر لرفات اخناتون وزوجته ككبار رجالات البلاط الملكي وان مقابرهم التي شيدت خصيصا لدفنهم وجدت خالية من أي موتى . . حيث يؤكد هذا الاكتشاف ويؤيد ما سبق افتراضه ان اخناتون هو ذو القرنين الذي هاجر من مصر وطاف الارض واستقر في اخر الامر في الصين حيث توفي هناك.

''' '''''''' ''

القرائن والادلة التي تثبت بأن اخناتون هو ذو القرنين

1-كانت عبادة الاوثان والكواكب هي العقيدة السائدة في مصر منذ الاسرة الولى حتى الاسرة الخامسة حيث ظهر ما يعرف بمذهب الشمس والذي احدث تاثيرا كبيرا في العقيدة المصرية وكان من اثارها تثبيت الاله (رع) والذي يعني (الشمس) جرى اعتباره الاله الاعلى للدولة . . . وكان هذا هو الوضع السائد عندما تبوأ (اخناتون) سدة الحكم في البلاد . وقد ثار اخناتون على هذا الوضع وقاوم كل التيارات المنحرفة وطال الكهنة والناس بعبادة رب الشمس وليس الشمس نفسها وهذا ثابت تاريخيا وموثق في التاريخ المصري القديم وهو اهم القرائن على فرضية ان اخناتون هو ذو القرنين . . ويجب هنا ان اشير وانبه الى وجوب النظر الى جميع الادلة التي ساسردها بشكل اجمالي وكامل مع بعضها لانها مكملة لبعضها البعض .

2-دليل قراني على ايمان ورسالة اخناتون

وهو ما ذكرناه سابقا عن الرجل المؤمن من ال فرعون (راجع المقال السابق.)

3-نشأة موسى واخناتون في بيت واحد

ذكرنا في مقال سابق تاريخ ولادة موسى عليه السلام وانه عاصر والد اخناتون وتشير

المصادر التاريخية الموثقة الى تولي اخناتون الحكم بعد وفاة والده وان موسى عاش زمنا بعد وفاة فرعون.. وبحكم طبيعة العلاقة التي لا بد انها تكونت بين موسى واخناتون في مراحل الشباب فان من المتوقع ان يكون لموسى تاثير كبير على فكر وسلامة عقيدة اخناتون.

4- التطابق في اسلوب البناء بين صرح هامان وفرعون وردم يأجوج ومأجوج

تأملوا معي هذه الاية الكريمة (وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين .)

الصرح لغة (البناء الغالي) ويهمنا هنا القاء الضوء على الكلمات الثلاث (الصرح – فاوقد – الطين) فهذه الكلمات توضح المواصفات الاساسية للصرح الذي امر فرعون هامان بتشييده فهو بناء عال مبني من الطين واستخدم في بنائه اسلوب فني يستند على استخدام وقود معين لحرق الطين . . ولو قارنا مواصفات هذا المشروع مع مواصفات الردم الذي بناه ذو القرنين لوجدنا تشابها كبيرا في التقنية الاساسية للبناء مع اضافة عنصر مادة الحديد في بناء الردم . . تأملوا معي هذه الايات الكريمات من سورة الكهف . . (قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما ... اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا . .) وللاحاطة فان القطر هنا هو الطين وليس النحاس حسبما توصل اليه البحث . . . فنلاحظ هنا ان ذو القرنين طبق نفس التقنية والاساليب الهندسية التي لم تكن معروفة في تلك العصور الا في مصر.

5- السفن المستخدمة في رحلة ذي القرنين

لو تفكرنا في صعوبة وخطورة رحلة ذي القرنين التي ابحرت فيها سفنه محيطات واسعة ولمسافات تجاوزت عشرات الالوف من الكيلومترات الى مغرب الشمس ثم الى مطلع الشمس ثم الى الصين . . لو تفكرنا في هذه الحقائق فاننا سنصل الى اقتناع بان مثل هذه الرحلات لا يمكن القيام بها الا باستخدام سفن متينة ومتقنة وقوية ولم تكن تلك النوعية متاحة في ذلك العصر الا في مصر . . وقد ثبت للمؤلف من المراجع والمشاهدة الشخصية للاثار في البلاد التي زارها ومن خلال النقوش الموجودة الى وجود صور ونقوش لسفن على الطراز المصري في بلاد مغرب الشمس ومطلع الشمس التي سناتي على ذكرها لاحقا .
//

بعد غرق فرعون وجنوده في اليم كما نعرف من قصة موسى . . تولى اخناتون عرش مصر . . وحاول توطيد حكمه ودعوته للتوحيد ولكنه واجه مقاومة شديدة من الكهنة وبعض رموز الحكم السابق . . بالاضافة الى مشاكل اخرى تمثلت في تعرض بعض الولايات التابعة لمصر لتهديدات خارجية مثل بلاد الشام التي تعرضت لغزو الحيثيين الذين استغلوا ضعف مصر بعد غرق فرعون ومعظم جنوده . . ولم يستطع اخناتون بعث أي قوة هناك لان اغلب جيش مصر غرق مع فرعون . . . بل انه اصبح هو واسرته معرضين لتامر الكهنة واتباعهم . . . ومن ثم اضطر للهجرة من مدينة (طيبة) عاصمة الملك الى (تل العمارنة (

حيث بنى مدينته المقدسة هناك . . وبقي في حكم مصر حوالي ١٨ عاما . . . اضطر بعد ان تفاقمت قوة الكهنة واتباعهم الى الهجرة من مصر سرا هو وزوجته (نفرتيتي) واولادهم ومجموعة من اتباعه على سفن مصرية عبر البحر الاحمر . . حيث وصل الى مغرب الشمس ومطلع الشمس وبلاد ما بين السدين . . . الجدير بالذكر هنا انه لم يعثر على رفاته وزوجته في مصر . . بل وتشير كثير من المصادر والاثار الى وجود اثاره في الصين كما سيتبين لنا لاحقا.

سبب تسمية اخناتون بذي القرنين

اختلف الباحثون والمؤرخون في الاسباب فمنهم من اثبت ان المصريين القدماء اتخذوا القرنين رمزا لهم . . وهناك من قال انه كان يطلق شعره على شكل ظفيرتين . . وهناك من قال انه بسبب استخدامه لرسم القرنين على اعلامه وسفنه التي ابحر بها في رحلته المشهورة . . او لعله بسبب بلوغه قرني الارض أي مشرقها ومغربها . . .

مسار الرحلة التاريخية

انطلق اخناتون او ذو القرنين من مصر على سفن فرعونية عبر البحر الاحمر فمضيق عدن وصولا الى بحر العرب ثم المحيط الهندي حتى الوصول الى خط الاستواء حيث موقع (مغرب الشمس) التي سنعرفها بعد قليل . . ثم مضى في الابحار شرقا من المحيط الهندي وبمحاذاة خط الاستواء حتى الوصول الى المحيط الهادي والاستمرار في عبور هذا المحيط حتى بلوغ (مطلع الشمس) في وسط المحيط الهادي حيث سنتعرف عليها فيما بعد . . ثم العودة غربا

عبر نفس المحيط حتى بلوغ بحر الصين ومنه للبر الصيني (بلاد بين السدين) حيث تبدأ قصة يأجوج ومأجوج والردم وما تلى بناءه من احداث وانباء .

وبشيء من التفكير فاننا نجد ان هذا التوجه لم يأت عشوائيا او نتيجة الصدف . . بل لا بد انه كان نتيجة لالهام رباني او نتيجة وجود قوى ايمانية تفاعلت في نفس اخناتون . . بالاضافة الى التقدم في علوم الفلك الذي برع فيه المصريون القدماء . . كل هذه العوامل كانت هي الاساس الذي بدأ به ذو القرنين رحلته التاريخية.

ومن الجوانب الملفته للانتباه والعجب ان القران الكريم حدد اتجاه ومسار رحلة ذي القرنين بصورة تتطابق تماما مع التسلسل الفعلي للمواقع الجغرافية ومع تكامل وحدة الموقع الجغرافي في لهذه الاماكن . . حيث بين القران ان ذا القرنين انطلق من مكان ما على الارض متجها نحو مغرب الشمس اولا وليس مطلع الشمس ثم اتجه نحو مطلع الشمس ثم نحو بلاد ما بين السدين.

موقع مغرب الشمس

تشير البحوث المستفيضة في الجغرافيا والفلك ان الارض كروية الشكل لذا فان سطحها لا يكتسب حرارة الشمس بصورة متساوية خلال دورانها حول الشمس . . فالجزأ القريب من خط الاستواء تكون الشمس عمودية عليه . . ومن ثم فان حرارتها تكون اقوى من أي مكان اخر على سطح الارض.. كانت هذه الحقيقة الجغرافية هي

الاساس الذي انطلق منه المؤلف في البحث عن مغرب الشمس والعين الحمئة . . فعلى اثر ذلك زار سيريلانكا . . ولكنه لم يتوصل لاقتناع كامل بانها هي مغرب الشمس . . ومع اجراء المزيد من البحث والقراء وقع الكاتب على كتاب قيم باللغة الانجليزية هو (Book of planet earth) وهو كتاب يبحث في شتى مكونات وعناصر الارض بما في ذلك المحيطات . . ومن العلومات المثيرة في هذا الكتاب:

-1على خط الاستواء تغرب الشمس وتشرق في نفس التوقيت على مدى الازمان دون تغيير.

-2التيارات البحرية في المحيط تنقسم الى قسمين:

أ -* تيارات بالقرب من خط الاستواء تتجه نحو الغرب مدفوعة بالرياح التجارية وهي الرياح التي تهب باطراد نحو خط الاستواء.

ب * - تيارات المحيط الاقرب الى القطبين تندفع عائدة نحو الشرق بفعل الرياح التي تهب من الغرب.

-3نتيجة حركة التيارات البحرية المتعاكسة ينشأ ما يسمى (الحلقات الحلزونية) او ما يطلق عليها (برك المياه الحامية.)

اتجه بحث وتفكير المؤلف نتيجة لذلك وبدرجة تقترب من اليقين بسبب ان هذه العوامل تتركز في مكان بعينه على الكرة الارضية وهو (جزر المالديف) . . حيث توجد التيارات البحرية والحلقات الحلزونية الحامية التي تلتهب مثل) العيون الحمئة الحمراء) مع غروب الشمس . . بالاضافة الى ظاهرة كونية اكتشفها الكاتب بعد زيارته لجزر

المالديف بأنها تكونت نتيجة ثورات بركانية . . وان شكل تلك الجزر اتخذ شكلا حلقيا او دائريا شبيها بفوهات البراكين . . ولعلها في زمن ذي القرنين كانت نشطة ورأى الشمس تغرب في فوهات تلك البراهين . .

بالاضافة الى هذه البراهين فان كثيرا من الاثار والدراسات لعلم الاجناس اثبتت ان وجود بقايا لسفن مصنوعة من القصب في جزر المالديف تماما مثل تلك التي كانت تستخدم في مصر . . وايضا تم اكتشاف شواهد تدل على ان جزر المالديف قد تمت زيارتها او لعلها سكنت منذ ٤٠٠٠ عام من قبل قوم يعبدون الشمس او جعلوا الشمس مرجعيتهم الوحيدة . . علاوة على ذلك وجدت حجارة منحوتا عليها رموزا شمسية مشابهة لتلك الرموز الشمسية الخاصة بفراعنة مصر . .

الخلاصة التي يمكن تلخيصها هنا هي . . ان بلاد مغرب الشمس هي جزر المالديف . . وان العين الحمئة ما هي الا الحلقات الحلزونية او البرك الحامية في المحيط . . او فوهات البراكين الثائرة في زمن ذي القرنين . . حيث ان كل المؤشرات والدلائل تؤكد ذلك . .

مطلع الشمس

يقول الله تعالى في بيانه لرحلة ذي القرنين نحو مطلع الشمس:

)حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا .. كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا (

بداية لابد من النظر الى بعض الظواهر والحقائق الكونية الثابتة ثم نتابع بعد ذلك مسيرتنا مع ذي القرنين في طوافه حول الارض.

1- تعريف طلوع الشمس وغروب الشمس
//

طلوع الشمس : هو اللحظة التي يظهر فيها المحيط العلوي لقرص الشمس فوق افق مستوى سطح البحر.

غروب الشمس : هو اللحظة التي يختفي عنده المحيط العلوي لقرص الشمس تحت مستوى الافق .

2- انتظام زمن طلوع الشمس وغروبها عند خط الاستواء
///

من الحقائق والشواهد العلمية الثابتة هو ان الشمس تطلع في نفس الوقت تقريبا على المناطق القريبة او المحاذية لخط الاستواء ، كما ان الشمس تغرب في نفس الوقت تقريبا في كل مساء في هذه المناطق ،وهذا النظام الالهي يجعل طول الليل والنهار متساوين تماما.

3- الشمس تطلع وتغرب ولكنها لا تشرق
///

لو امعنا النظر والفكر في الايات القرانية التي ذكرت وبينت هذه الظواهر لوجدنا ان

القرآن الكريم قد ميز بينها بصورة واضحة وجلية ، فالله تعالى ذكر (مطلع الشمس) مرة واحدة فقط في القرآن الكريم ، وهذا يعني ان هذا المكان مكان واحد ومعرف ومحدد ، اما بالنسبة لظاهرة طلوع الشمس فان القرآن قد ذكر هذه الظاهرة في عدة ايات كقوله تعالى:

)وترى الشمس اذا طلعت . . .) ، (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم) ، (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . (

لكن القرآن الكريم لم يذكر مطلقا تعبير شروق الشمس او مشرق الشمس ، بل كان تعبير طلوع الشمس ومطلع الشمس هو القاعدة . . . اما تعبير الشروق والمشرق والمشارق فانها جميعا تتعلق وتتصل بالارض وحركتها ونظامها . . . قال تعالى:

)واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء) ، (واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها . . .) ، اذن فالشروق صفة تتعلق بالارض ولا تتعلق بالشمس . . فالشمس تطلع ولا تشرق وهذا ما اكتشفه علم الفلك الحديث ويؤكد عليه .

//
///

بداية الانطلاق

////////////////////////

بعد ما مكث ذو القرنين / اخناتون فترة من الزمن في بلاد مغرب الشمس (جزر المالديف)

، وبعد ان عمل على توطين وترسيخ اركان العقيدة الالهية الصحيحة ، وبعد تثبيت قواعد الامن والسلام – شد رحاله تجاه مطلع الشمس . وبناء على الحقائق والشواهد التي سبق ذكرها فانه بالامكان القول وبنسبة عالية من الثقة بان مطلع الشمس هو ذلك المكان الواقع في المحيط الهادي على خط الاستواء والذي يعرف اليوم بمنطقة (جمهورية كيرباتي) والمناطق والجزر القريبة منها والواقعة على نفس الخط.

الموقع الجغرافي لكيرباتي :

//////////////////////////////////

تقع كيرباتي في وسط المحيط الهادي بين خط الطول ١٧٣ وخط الطول ١٧٧ شرقا وتمتد من الشمال الى الجنوب بمساحة قدرها ٨٠٠ كيلومتر مربع ، وتمتد المسافة من الشرق الى الغرب بمقدار اكبر من ٣٢١٨كيلومتر مربع ، كما انها تقع على خط الاستواء وبالقرب من خط التوقيت الدولي.

وتتكون كيرباتي من ثلاث مجموعات رئيسية من الجزر هي : جزر جلبرت ، وجزر فينكس ، وجزر خط التوقيت الدولي والتي كانت تعرف بجزر كارولين .

وبحكم موقعها على خط الاستواء فان الليل والنهار يتساويان فيها .

//
//

كيرباتي هي مطلع الشمس . . الادلة والبراهين

1- المعطيات القرانية لقصة ذي القرنين:

///

قال الله تعالى (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ...) ان هذه الاية القرانية تشير بشكل واضح بان مطلع الشمس هو ظرف مكان محدد على سطح الكرة الارضية وذلك لانه جاء معرفا بالاضافة، وهو يعني بان هناك نقطة او مكان او موقع او خط معين معرفا ومحددا على الارض تطلع عليه الشمس دون غيره من المواقع على وجه الخصوص، ثم تاخذ في الطلوع على الاماكن الاخرى على الارض.

2- الموقع الجغرافي والطبيعة الطبوغرافية للجزر:

///

كيرباتي هي اول مكان تطلع عليه الشمس كل يوم .. اي ان طلوع الشمس على تلك البقعة من الارض يأتي اولا ثم تبدأ دورات الشروق تاخذ مجراها على سطح الارض في كل يوم ... وهو طلوع ثابت ومستقر لا يخلف الميعاد، وانه يحدث مرة واحدة فقط في اليوم، وعلى بقعة واحدة على الارض فقط،

ومما يؤكد هذه الحقيقة هو تطابق الوصف القراني لجغرافية وطبوغرافية هذا الموقع (مطلع الشمس) تماما مع جغرافية وطبوغرافية جزر المحيط الواقعة على خط الاستواء.

فهذه الجزر تقع في قلب المحيط الهادي وهي منبسطة وخالية من الجبال والتلال والبراكين التي قد تمنع رؤية الشمس او حجبها .. فارضها مسطحة وتحيط بها مياه المحيط من جميع الجهات

بالاف الاميال ، وبينها وبين اليابسة الاف الاميال ، كما ان جميع جزر كيرباتي باستثناء جزيرة (بانابا) لا ترتفع عن مستوى سطح البحر باكثر من ٨ متر . . . وقد تاكد المؤلف من ذلك من خلال زيارته الشخصية لتلك الجزر ومكوثه عدة ايام هناك والتقاطه للصور لتلك الظاهرة.

ان هذه الخصائص توضح بجلاء تام عدم وجود ساتر يمنع طلوع الشمس او رؤية الشمس . . فلا شيء يحجب او يستر تلك البقعة من الارض من الشمس ، وهو موقع نادر ومتميز ولا يوجد له مثيل على وجه الارض ، ولا غرو اذن ان يكون هو (مطلع الشمس) الذي ذكره الله في القران.

-3موقع جزر كيرباتي على خط الاستواء :
//

تقع هذه الجزر على خط الاستواء . . وهذا الموقع يجعلها تتميز بثبات توقيت طلوع الشمس على مدى الزمن ، وثبات واستقرار مواقيت الشروق والغروب على مر الزمان . . فالشمس تطلع يوميا على تلك البقعة من الارض يوميا الساعة ٦:٣٠ صباحا تقريبا وتغيب الساعة ٦:٣٠ مساء تقريبا .

-4خط التوقيت الدولي :
///////////////////////////////

خط التوقيت الدولي (The International Date Line) يمثل موقعا

متميزا على الارض ، وان له علاقة وطيدة بطلوع الشمس على الارض ، وحيث ان جزر كيرباتي تعتبر من اقرب الاماكن على الارض لهذا الخط فان ذلك يضيف عاملا اخر لتعزيز اعتبارها (مطلع الشمس.)

5- احتفال العالم سنويا باول طلوع للشمس في اول ايام السنة الميلادية في كيرباتي :

//

جمهورية كيرباتي تصبح محط انظار العالم عشية وصباح اول يوم من ايام السنة الميلادية من اجل الاحتفال بطلوع اول اشعة للشمس على سطح الارض . . حيث يتجمع ممثلوا وسائل الاعلام العالمية ومجموعات كبيرة من الباحثين والزائرين والسياح هناك . . وفي هذا الحدث دليل اخر على ان جزر كيرباتي هي مطلع الشمس التي بلغها ذو القرنين في رحلته المشهورة .. وقد اورد المؤلف صورة لاعلان دعائي اصدرته جمهورية كيرباتي بمناسبة الاحتفال اول طلوع للشمس في القرن ٢١ . . حيث يوجد على الاعلان صورة لخريطة العالم موضحا بها موقع جزر كيرباتي . . ثم كتبت هذه العبارات باللغة الانجليزية:

(Republic of Kiribati)
The first sunrise of the NEW MILLENNIUM

وهناك عبارات اخرى ولكن ما ذكرته هو المهم في سياق موضوعنا وترجمته حرفيا :

)جمهورية كيرباتي (

اول طلوع للشمس في الالفية الجديدة

وقد زار المؤلف تلك الجزر ورأى بعينه كل تلك الظواهر والمناظر ووثقها . . وقد واجه صعوبات ومخاطر في رحلته تلك بداية بعد المسافة من الرياض مرورا بعدة دول حتى الوصول الى (تاراوا) عاصمة كريباتي . . ثم واجه ظروف حياة السكان الصعبة وانعزال الجمهورية عن العالم . . وانتشار بعض الامراض هناك . . ووجد بها نسبة ضئيلة من المسلمين هناك . .

//
///

ذو القرنين / اخناتون يتوجه نحو بلاد (بين السدين) : الصين وبلاد أجوج و مأجوج

قال الله تعالى :

)حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا . . كذلك واحطنا بما لديه خبرا . . ثم اتبع سببا . . حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا . . قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا . (

يتبين من سياق الايات الكريمة وصول ذي القرنين الى (مطلع الشمس) ومن ثم مغادرته لذلك المكان نحو بلاد بين السدين . . فماهي بلاد بين السدين ؟ ؟ ؟ ؟ ومن هم يأجوج ومأجوج ؟ ؟ ؟ ؟ وما هي قصة بناء الردم ؟ ؟ ؟

اكتشاف المعنى الحقيقي لعبارة (يأجوج ومأجوج:)

//

قصة يأجوج ومأجوج من القصص التي يلفها الكثير من الغموض . . ونسجت حولها الكثير من القصص والاساطير . . وقد استغل المؤلف زيارته للصين كرئيس لفريق الدراجات السعودي المشارك في احدى المسابقات هناك في عام ٢٠٠٠ م . . استغل تلك الزيارة في البحث والتنقيب عن تلك الاسرار . . وتعرف على احد اساتذة جامعة (تنكوا) في شانغهاي اسمه (Huxiao Tian) وسأله ذات مرة عن قصة (يأجوج ومأجوج) وقد نطق المؤلف هذه العبارة بالنطق العربي كما هي في القران الكريم . . وهنا كانت المفاجأة الكبرى . . . . حيث قال الاستاذ الصيني ان كلمة (يأ) تعني باللغة الصينية (قارة) ، وان (جوج) تعني (اسيا) وتكتب هكذا .. (Ya Jou) وتنطق باللغة الصينية تماما كما تنطق عند قراءتها في القران الكريم مع تسكين الألف في (يأ) وتعطيش الحرف ج في الكلمة .. (Jou) وعندما سأله عن كلمة (مأجوج) قال انها تعني (شعب الخيل) حيث ان (مأ) تعني حصان او خيل باللغة الصينية . . و (Jou) تعني قارة او شعب.

لقد كانت مفاجأة وايما مفاجأة . . وهي ان عبارة (يأجوج ومأجوج) بكاملها هي عبارة باللغة الصينية كما هي مستخدمة في الوقت الحاضر ، وذلك بالرغم من مرور اكثر من ٣٣٠٠ سنة ، وهذا يدل على ان الصينيين كانوا يتكلمون نفس لغتهم الحالية ، وفي ذلك

دلالة ايضا على اصالة هذه اللغة . . . ولم تطمئن نفس المؤلف حتى سأل وتقصى من اكثر من مصدر وكانت الاجابة والتفسير نفسها . . بل وصل الامر بالمؤلف ان اخذ دروسا مكثفة في اللغة الصينية ليتمكن من الالمام ولو بشكل بسيط من ما يقرأ من ويسمع من الصينيين . . وبناء على ذلك وعلى ما تم استخلاصه من معاني باللغة الصينية وما يقابله من معاني باللغتين العربية والانجليزية فانه يمكننا تفسير وترجمة عبارة (ان يأجوج ويأجوج مفسدون في الارض (.. على النحو التالي:

)ان سكان قارة اسيا ، وسكان قارة الخيل مفسدون في الارض(

ان المعجزة القرانية في احتواء القران الكريم على اية (يأجوج ومأجوج) وهي باللغة الصينية . . . ان هذه المعجزة ليست قاصرة على البعد اللغوي فقط ، ولكنها وبصورة اهم واخطر معجزة لما تحمله من مضامين وابعاد تاريخية وديموغرافية وعلمية تهم البشرية كلها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها .

وقد تبين بعد البحث والتمحيص وسماع هذه العبارة من مواطنين صينين وبعدة لهجات صينية ان نطق عبارة) يأجوج) كما تقرأ باللغة العربية جاءت موفقة ومطابقة للهجة المندرانية ، أي لهجة اهل شمال الصين ، وهذا ينطبق ايضا على نطق عبارة (مأجوج) ولهذه الجزئية اهمية كبرى في اثبات المكان الذي التقى فيه ذو القرنين مع الصينيين ، ومن ثم تحديد موقع) بين السدين) موقع الردم ، حيث يتأكد من هذا بأن (بين السدين) وموقع الردم هو في شمال ووسط الصين والذي نعتقد انه كان في مقاطعة (خنان (Henan) (وحول مدينة)

جنج جو.. (Zhengzhou) وقد تم التأكد من ذلك كما سيأتي تفصيله لاحقا.

دخول ذي القرنين لبلاد الصين (بلاد بين السدين:)
//

بعدما غادر بلاد مطلع الشمس في جزر المحيط الهادي عاد ادراجه نحو الغرب في اتجاه الصين عابرا المحيط الهادي حتى الوصول الى البحر الاصفر الذي تقع عليه الصين ، ومن هناك كما نعتقد دخل بلاد الصين ، ولعله توجه مباشرة الى منطقة (بين السدين) الوقعة كما تشير الكثير من الدلالات والمؤشرات في الجزء الاوسط من الصين والاقرب الى الصين الشمالية فيما يعرف اليوم (بمنغوليا الداخلية وسيبيريا وكوريا) بمنطقة (خنان (Henan)) وبالتحديد في مدينة (جنج جو) . . ومما يجدر ذكره هنا ان من كان يحكم الصين في ذلك الوقت حوالي ١٣٣٠ ق.م هو الملك (شانغ) من اسرة شانغ . . ، وذلك كما سياتي تفصيله وايضاحه لاحقا.

موقع بلاد بين السدين . . موقع الردم . . بناء الردم

بداية أحب أن انوه إلى أني وجدت صعوبة شديدة في تلخيص هذا الفصل من الكتاب بسبب طوله وتضمنه لكثير من المعلومات والأدلة والوثائق والاستطراد المطول . . وقد حاولت بقدر الاستطاعة إيراد أهم النقاط والاختصار بشكل لا يخل بقيمة المعلومات . .

وكم كنت أتمنى أن اعرض لكم صور من الخرائط الموجودة وكذلك الصور خاصة صورة الردم على الطبيعة والتي التقطها الكاتب بكاميرته الشخصية . . ولكن لم أتمكن . . على العموم أرجو لكم المتعة والفائدة فيما تقرؤون . . وسامحونا . .

//

يذكر المؤلف انه بعد إجراء الكثير من البحوث والقراءات والاستطلاعات والزيارات الميدانية لكثير من مناطق الصين المختلفة . . أمكن اكتشاف حدث تاريخي جاء ذكره في عدة كتب عن تاريخ الصين القديم يشير إلى أن أول (حائط صيني) كما يسمونه الصينيون والغربيون قد بني في عهد احد ملوك أسرة (شانغ) (Shangdynasty)، وان ذلك الحائط كان في حقيقته ردم (Rampart) وليس حائطا او سدا ، وان ذلك الحدث وقع في الفترة الواقعة بين (١٣٠٠ – ١١٥٠) ق.م ، في مدينة (جنج جو (Zhengzhou)) في منطقة (خنان (Henan)) في وسط الصين ، والذي تؤكد الآثار وكتب التاريخ بان بقاياه لا تزال قائمة في هذه المدينة . . وقد تمكن الكاتب من رؤيته رأي العين كما سيأتي تفصيله لاحقا .

الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية للصين

//

كانت الصين في تلك الحقبة من الزمن معزولة جغرافيا عن العالم . . فعلى شرقها كان البحر ، وفي الغرب ترتفع الجبال العالية ، والغابات من الجنوب ، أما الشمال فكانت الصحراء . . أما الدول التي كانت تحيط بالصين فهي :

اليابان، كوريا، منشوريا، سيبيريا، منغوليا ودول آسيا الوسطى، وهذه الدول جميعها من قارة آسيا وهم من وصفهم الصينيون بيأجوج أي سكان قارة آسيا .. أما بنو يأجوج أي سكان قارة الخيل فان سكان منغوليا يأتون على رأس القائمة وهم نفس القوم الذين يطلق عليهم الغربيون عليهم اسم شعب الخيل (Horses People) ، وهؤلاء القوم عرفوا منذ القدم بأنهم اعتادوا شن الحروب على الصين من جهة حدودها الشمالية والشمالية الغربية، وهذه الصفة لازمتهم حتى قرون قريبة كان آخرها ما حدث في القرن الثالث عشر الميلادي على يد جنكيز خان وهولاكو الذين اعتدوا وعاثوا في الأرض فسادا .

الطبيعة الجغرافية والطبوغرافية لمنطقة خنان (Henan)

//

تقع بين اكبر انهار الصين حيث يحدها نهر اليانجستي من الجنوب والنهر الاصفر من الشمال، كما يحيط بها من الشرق مقاطعة (Anhui) ومقاطعة (Shandong) ومقاطعة (Jiangsu) كما يحدها من الشرق البحر الأصفر، وبحر الصين الشرقي من الجنوب الشرقي، ويحدها من الجنوب سلسلة جبال (Wuyi Mountains) ، ومن اهم مدنها (جنج جو) والتي كانت عاصمة مملكة شانغ حتى عام ١٣٠٠ ق.م وهي المدينة التي بنى ذو القرنين فيها ردم يأجوج ومأجوج، ويقدر سكان تلك المنطقة حوالي ٩٣ مليون نسمة.

موقع الردم

////////////////////

توجد في شمال مقاطعة (خنان) سلاسل جبلية شاهقة يوجد بينها سهول او منافذ

.. ويسكن شمال تلك السلاسل أقوام يسميهم أهل الصين (يأجوج ومأجوج) وكانوا

يقومون بالاعتداء على الصينيين من خلال تلك السلاسل .. وقد تكون اعتداءاتهم

متركزة من احد المنافذ بين تلك الجبال ومن خلال رؤية المؤلف لتلك المنطقة فان موقع الردم

هو شمال مدينة (جنج جو.)

مصطلحات لغوية مهمة

//////////////////////////////

الردم : (Rampart) هو البنيان المرصوص رصا قويا ليكون خطا دفاعيا ضد

اعتداءات المعتدين.

/////////////////////////////////

الصدفين : الناحيتين أو الجهتين قد تكون جبلين وقد تكون غير ذلك.

/////////////

القطر : مادة اقرب ما تكون الى الطين او الاسمنت او الجير .. وليست النحاس المذاب

كما يعتقد الكثيرون..

واسمها العلمي (The Earth) او (المعادن الترابية القلوية) .. هذه المادة كان

الصينيون على مر العصور

يستخدمونها في بناء منازلهم واسوارهم وردومهم . . وهي ذات قدرة مقاومة قوية وغير قابلة للصدأ .

السد : حائط مرتفع بين جبلين يستخدم لحفظ المياه وتصريف وتصريف مياه الأنهار والأمطار يتطلب بناءه

تطبيق مواصفات خاصة تتفق مع تحقيق هذا الهدف.

زبر الحديد : قطع او صفائح من الحديد يمكن تحويلها الى صلب عن طريق أكسدة الشوائب عن طريق نفخ

الهواء من خلال المعدن المنصهر وإضافة معدن القطر.

بـــنـــــاء الـــــردم

يصف المؤلف في هذا الفصل رحلته الى مدينة (جنج جو (في شهر ذي الحجة من عام ١٤٢٣ هـ الموافق فبراير ٢٠٠٢ . . ورأى الردم عيانا والتقط صورا له . . والصور موجودة في الكتاب . . وقام بقياس ابعاد الردم . . وسانقل لكم الان بتصرف ما سرده المؤلف حول هذه الرحلة:

الانطباع الاول لمن يرى الردم لاول مرة هو انه امام منشأة هائلة الحجم طولا وعرضا

وارتفاعا..

ذو نمط هندسي بديع . . . والشيء المؤكد انه في زمانه كان خطا دفاعيا لا يمكن اختراقه او تسلقه

والشكل العام له في هيئة مستطيل او مربع . . . وتشير الكتب التي اهتمت بتاريخ هذا الردم بأن طول الردم

الأصلي كان حوالي سبعة كيلومترات ، وان ارتفاعه اكثر من تسعة امتار وان عرضه عند القاعدة يبلغ حوالي

36مترا ، وان العمال الذين ساهموا في بنائه كانوا حوالي ١٠٠٠٠ عامل وان بناءه استغرق حوالي ١٨ عاما ،

وانه بني من مادة يطلق عليها اسم (Earth) او القطر مكونة من عدة معادن . . عن طريق رصها ودكها

بادوات ثقيلة لتكون طبقات متراصة بعضها فوق بعض.

لا يبعد موقع الردم عن المدينة سوى بضعة كيلومترات . . ويوجد بالقرب منه بعض دكاكين الاثار والتحف

ومحلات تجارية اخرى . . حيث ان موقع الردم يتم استغلاله سياحيا ويتوافد السياح هناك على مدار العام...

بعد صعود المؤلف الى قمة الردم وتفحصه لاجزائه . . . سجل هذه الملاحظات والاستنتاجات:

1- ارتفاع الردم يبلغ حوالي ٩ امتار من القاعدة . . ويبدو ان جزءا من قاعدته قد ردمت نتيجة الرفع

المساحي للشارع والسفلتة وتسوية الارصفة . . ومن ثم فان الارتفاع الحقيقي للردم لابد لنه اكثر من

تسعة امتار على الاغلب.

2- عرض قاعدة الردم تبدو كبيرة جدا حوالي ٣٦ مترا . . اما هيكل الردم فانه جاء منسجما في ضخامته

وحجمه الكبير مع القاعدة . . ولولا وجدود الدرج لم استطاع احد تسلقه بسهولة . . وصدق الله العظيم حيث

قال: (فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا) لان قوة (يأجوج ومأجوج) كانت

تكمن في

مهارتهم وخبرتهم في ركوب الخيل والقتال من على ظهورها ، فلما بني الردم فقدوا تلك

الميزة.

3-الشكل الهندسي للردم : هيكل ضخم له ضلعان وبينهما زاوية . . . طوله

الاجمالي حوالي سبعة

كيلومترات . . وعند معاينة تربته . . كانت من الطين المحروق والذي يميل الى اللون

الاصفر مع اتسامه

بخاصية البناء المشدود والمتماسك في كل اجزاءه بحيث يبدوا وكأنه كتلة متراصة لا

فراغات ولا

ثغرات بين اجزائها .

كيف بنى ذو القرنين الردم

//

بعد لقاء ذي القرنين بالصينين في مقاطعة (خنان) واطمئنانهم له بعد مكوثه فترة عندهم ،

ولما رأوه من

عبقريته ومعارفه . . طلبوا منه ان يبني لهم سدا يدرأ عنهم اعتداء جيرانهم الشماليين الذين يطلقون (يأجوج

ومأجوج) . . وكانوا يصفونهم بانهم برابرة متوحشون . . ولكن ذا القرنين لم يجبهم الى طلبهم باداء الامر بل

قد يكون تعجب من طلبهم . . لان السد انما يكون لحجز المياه فقط . . والاولى ان يكون ردما وليس سدا . . مما

يعني ان الصينيين لم يكونوا ذوي دراية كبيرة بالاساليب الحربية والدفاعية فاغلبهم كانوا فلاحين وما زالوا

كذلك . . عندئذ طلب منهم ذو القرنين ان يعينوه بقوة . . اي بالعمال . . ثم بدأو العمل بتشييد حائطين من الخشب

ثم تم افراغ مادة القطر بين هذين الحائطين بعد ان ملأه بزبر الحديد ولعل هذا يفسر عبارة (حتى اذا ساوى

بين الصدفين) بمعنى حتى اذا ساوى بين قمتي الخشب على جانبي الردم بزبر الحديد . . (قال اتوني افرغ

عليه قطرا) وهنا لابد من الاشارة الى ان الالواح الخشبية التي استخدمت . . لا بد انها كانت تستند الى جبلين

حتى تتماسك وتثبت ...

الجدير بالذكر ان استخدام ذي القرنين لمعدن الحديد مع مادة القطر ضمن عملية كيميائية لتكوين مركب

انما هي نوع من البناء المسلح الذي لم يستخدمه الانسان الا منذ قرن او اكثر قليلا.

وقد استخدم ذو القرنين النار لصهر الحديد . . واستعمل نوعا من المنافيخ لنفخ الهواء على النار والحديد

المنصهر . . والشيء المؤكد ان عملية الصهر تمت في الهواء الطلق المحتوي على الاكسجين الكافي

لاتمام صناعة الحديد الصلب.

ان هذا الاسلوب الانشائي الذي يستخدم طريقة ردم او دك مادة القطر لملء الفراغات بين الالواح . . ثم دكها

ورصها طبقة على طبقة بواسطة رصاص ثقيل . . . هذه الطريقة تجعل من الردم ذو قوة

خارقة ومقاومة

شديدة للاختراق والثقب والصدأ .

//
//

الى هنا ننتهي من الفصل المتعلق ببناء الردم . . وسنناقش في الفصل القادم

)يأجوج ومأجوج (

من هم ؟؟؟؟

ماهو اصلهم ؟؟؟

لغتهم ؟؟؟

يأجوج ومأجوج في الماضي والحاضر

كنا قد اوضحنا بان العبارة الصينية (يأجوج ومأجوج (تعني حين ترجمتها للعربية ما يلي :

)سكان قارة اسيا وسكان قارة الخيل (

تشير العديد من المؤشرات والدلالات التاريخية الى ان الصين كانت تعيش في جو منعزل

عن العالم حينما بلغها

ذو القرنين في حوالي (١٣٤٠ – ١٣٣٠) ق.م .. فكل ما كانت تعرفه الصين عن

الشعوب الاخرى في ذلك

الزمن كان عن الدول الاسيوية المحيطة بها ، خاصة في شمال وشرق الصين .. الذين هم

في الواقع

)يأجوج ومأجوج (

استنادا الى ذلك يمكننا استنتاج ماهية يأجوج ومأجوج بانهم :

-1اليابانيون.

-2الكوريون.

-3المنشوريون (الان جزء من الصين. (

-4سكان سيبيريا .

5- سكان التبت (الان جزء من الصين.)

6- بعض دول شمال وسط اسيا .

7- سكان منغوليا .

وهذه الدول والمناطق في الحقيقة هي التي كانت بينها وبين الصين علاقات واتصالات وحروب في تلك

الحقبة من الزمن . . ، وهذا ما ايدته العديد من الاستكشافات والابحاث والاثار ..

والصينيون الذين قالوا لذي القرنين : (ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض . .) انما كانوا يقصدون

سكان الدول المشار اليها انفا...

الاسباب والعوامل التي جعلت يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض :
//

1- قسوة الظروف الجغرافية والبيئية والمعيشية.

2- شح وندرة الموارد الطبيعية ومصادر الحياة والرزق.

3- توفر ادوات ووسائل وموارد قتالية متفوقة (الخيل والاسلحة.)

4- افتقار المعتدى عليهم (الصينيون في زمن ذي القرنين (للقوى التي تردع المعتدين.

5- الولع والنزوع نحو شن الحروب والاتصاف بالوحشية وعدم الرحمة في معاملة الخصوم والاعداء.

وفي التاريخ الكثير من الاحداث التي تروي ما فعله اليأجوجيون والمأجوجيون في بعضهم البعض وفيما

بينهم وبين جيرانهم وامم اخر كثيرة عبر الاف السنين من دمار وتخريب وقتل وسلب واحتلال ...

ويكفي مثالا على ذلك ما فعله المغول بقيادة (جنكيز خان) وخلفائه من بعده في جيرانهم وفي امم عديدة

بعيدة عن ديارهم من دمار وتخريب.

اليأجوجيون

//////////////////////

هـم سكان قارة اسيا . . وهـم ليسوا (مأجوجيون) أي ليسوا من شعب الخيل . . وهـم ينتمون الى الدول التالية:

اليابان . . . كوريا . . . الصين (وتشمل حاليا منشوريا والتبت.)

المأجوجيون

////////////////////

وهـم سكان قارة الخيل . . وينتمون الى الدول التالية:

سيبيريا . . . بعض دول شمال وسط اسيا . . . منغوليا

اوجه التشابه بين اليأجوجيين والمأجوجيين

//

يشترك اليأجوجيون مع المأجوجيون في بعض الصفات الجسمية مثل:

لون البشرة يميل الى الصفرة . . . عراض الوجوه . . بروز عظمات الخدود . . عيون سوداء ضيقة

شعر اسود . . وان كان شعب مأجوج . . يتميز بالجسم القصير الممتلىء مع اطراف قصيرة

ولون بشرتهم يتدرج من الاصفر الى البني الداكن . . ولون العيون يتدرج من الاسود الى البني.

كما يشترك اليأجوجيون والمأجوجيون في الصفات النفسية مثل :

الوحشية . . محبين للحروب . . الميل الى العنف . . اي باختصار

الافساد في الارض.

اوجه الاختلاف بين اليأجوجيين والمأجوجيين

///
/

الاختلاف في النطاق الجغرافي كما سيتم توضيحه لاحقا . . ويتميز المأجوجيون بعشقهم للخيل

وبراعتهم في استخدامه في مختلف المناحي.

هل يمكننا ان نحصر يأجوج ومأجوج في نطاق محدد ؟ ؟

///
//////

بالنظر الى معطيات كثيرة ناقشناها . . واخرى سيتم ايرادها . . يمكننا وبقدر كبير من الثقة ان

نحصر ونحدد موقع (يأجوج ومأجوج) بانه شمال و شمال غرب الصين . . او ما يطلق عليها الا ن

)منغوليا . . و سيبيريا . . وبعض الدول التي كانت تابعة للاتحاد السوفيتي . . مثل . .

جورجيا ، ارمينيا ، تركمنستان ، طاجكستان ، قيرقيزيا ، كازاخستان. (

هذه الشعوب كانت ولا تزال تشتهر بعلاقتها الحميمة بالخيل من حيث استخدامها في الحروب والركوب والاسفار والطعام والشراب والالعاب ، كما انها تشتهر بامتلاك انواع متميزة من الخيل التي تتصف بالسرعة الفائقة والقدرة على التحمل.

وهنا لا يجب ان نغفل الدول التي تقع شرق الصين (اليابان – كوريا .. (ولكن بالنظر الى موقع الردم

نستطيع تغليب الظن بانهم الشعوب التي تحد الصين مباشرة من الشمال والغرب . . والجدير بالذكران

اغلب دول اسيا ابتداء من شمال وسط اسيا الى شرقها . . تنتمي كلها الى عرق واحد وهو

)العرق المغولي (

//
//

يأ جوج ومأجوج في مفاهيم وتراث الامم الشرقية والغربية

//
///

احتلت قصة (يأجوج ومأجوج) مساحة واسعة من عقائد وفكر وتراث وروايات واساطير وخرافات

العديد من الامم ذات الاصول والخلفيات الدينية والعرقية والجغرافية المختلفة ...فقصة (يأجوج ومأجوج)

وردت في القران الكريم وفي الانجيل وفي التراث الغربي ، وربما ضمن تراث شعوب اخرى ، وقد جاءت

في الانجيل والتراث الغربي تحت مسمى .. (Gog and magog) وكانت جميع التفسيرات التي

طرحت من قبل منسوبي الدين المسيحي ومن قبل الكتاب الغربيين جاءت مبنية على الخرص والظن وليس

على اليقين كما في التراث الاسلامي..

الايات القرانية والاحاديث التي وصفت يأجوج ومأجوج:

//

قال تعالى : (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهـم من كل حدب ينسلون . . واقترب الوعد الحق فاذا هي

شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين..)

وقال تعالى (قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض)..

وقال صلى الله عليه وسلـم : (انكـم تقولون لا عدو لكـم ، انكـم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يخرج (يأجوج

ومأجوج) عراض الوجوه صغار العيون صهب من كل حدب ينسلون كأن وجوههـم المجان المطرقة.)

وقال صلى الله عليه وسلـم : (لا اله الا الله : ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج

مثل هذه ، وحلق بين اصبعيه) . . ومعنى (حدب) : أي المرتفع من الارض.

يأجوج ومأجوج في مفهوم المسيحية واليهودية والغرب

///
///

جاء في الموسوعة الامريكية : (ان جوج وماجوج تمثل قوة عظمى ستجتاح وفقا للنبوءة الانجيلية اسرائيل

وتدمرها اخر الزمان) . . . اما الموسوعة البريطانية فقد جاء (ان الانجيل يعتبر جوج قوة عدوانية يتحكم

فيها الشيطان . . وان هذه القوة ستظهر اخر الزمان . .) . . . اما بالنسبة للتراث الاوروبي فقد احتلت قصة ما سموه

بتهديد (جوج وماجوج) مكانة خاصة في الجدل الجاري . . فقد جاء ان جوج وماجوج ستخوض معركة مع امم

الارض ، ويكون عددهم كبيرا مثل عدد رمل البحر.)

اما العقيدة اليهودية : فان حرب جوج وماجوج تماثل معركة سفر الرؤيا بين الحيثيين واسرائيل والتي تمثل

المقدمة او العلامة لظهور المسيح.

تساؤلات

///////////

بعد كل المعطيات السابقة . . . تبرز تساؤلات ملحة . . قد تخطر على بال كل دارس او مطلع لهذا الموضوع

)..واحب ان انوه ان بعض هذه التساؤلات ليس له اجابة محددة على الاقل في الوقت الحالي ...وبعض

التساؤلات تتمتع اجاباتها بقدر من الثقة والمصداقية . . . وبعضها اجاباتها يقينية . . وهي التي مصدرها

القران والسنة . .) . ويمكن تلخيص تلك التساؤلات في مايلي:

اهم هذه التساؤلات :

/////////////////////

- ماهي طبيعة هذا الفتح . . ؟؟؟؟؟؟
- من هم الفاتحون . . ؟؟؟؟؟؟
- متى زمن الفتح . . ؟؟؟؟؟؟
- ماهي علامات ذلك الفتح.. ؟؟؟؟

- هل فتحت بلاد يأجوج ومأجوج . . . ؟؟؟؟؟؟
- ماهي العلامات والشواهد على انها فتحت . . ؟؟؟؟؟؟؟

خروج يأجوج ومأجوج اخر الزمان . . ماهية الخروج . . وكيفية الخروج

تباينت اراء كثير من المفسرين والمؤرخين حول معنى).. حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج . . . .) . . فهناك الاراء

التقليدية التي يؤمن بها الكثيرون وهي الارجح . . . هذه الاراء تؤمن بوجود يأجوج مأجوج كحقيقة قرانية مثبتة

ومؤيدة من السنة النبوية المطهرة . . وهذا لا خلاف فيه عند الجميع في كل الاديان . . وايضا لا خلاف عندهم في

زمن الخروج وهو اخر الزمان . . . ولكن تبرز الاختلافات في ماهية وكيفية الخروج . .

في اخر الزمان يخرج يأجوج ومأجوج ويعيثون في الارض فسادا . . . ويعم شرهم ارجاء الارض . . ولا يسلم

من شرهم احد حتى الحيوان والشجر . . . يخرجون بعد ان يقتل عيسى عليه السلام الدجال . . واعدادهم عظيمة..

وسأورد لكم الان حديثا صحيحا رواه احمد وابن ماجه عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

)تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس فيغشون الناس وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم

ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض ، حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يبسا

حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان هاهنا ماء مرة.. حتى اذا لم يبق من الناس احد الا احد

في حصن او مدينة قال قائلهم هؤلاء اهل الارض قد فرغنا منهم ، بقي اهل السماء ثم يهز حربته ثم يرمي بها

الى السماء فترجع مخضبة دما للبلاء والفتنة ، فبينما هم كذلك اذ بعث الله دودا في اعناقهم كنغف الجراد الذي

يخرج في اعناقه فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل العدو

؟ فيتجرد رجل منهم محتسبا نفسه قد اوطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي

يا معشر المسلمين الا ابشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون

مواشيهم . . .) . . في هذا الحديث الشريف ما يغني عن الاستطراد في وصف ماهية خروجهم ومدى افسادهم . .

وانتقل بكم الى بؤرة الاختلافات وهي حول كيفية الخروج . . وقد اورد المؤلف جملة من الاراء . . سالخصها لكم . .

ولي تعليق بعدها .

غالبية المسلمين تتفق على ان يأجوج ومأجوج محبوسون خلف ردم عظيم بناه ذو القرنين . . لا يستطيعون

تجاوزه او نقبه .. وانهم مذ بني الردم وهم يحاولون ثقبه للخروج ولكن الله يمنعهم من الخروج حتى يأذن في ذلك

اخر الزمان . . هذه حقيقة لا جدال فيها . . ولكن ظهرت اراء واجتهادات لا بأس من

ايرادها هنا من باب الاطلاع

والعلم بالشيء . . (واترك الباب مفتوحا هنا لفطنة القاريء اللبيب للجزم بصحة هذه الاجتهادات من عدمها :)

1- هناك رأي يقول ان انفتاح الصين ودول شرق اسيا على العالم بعد عصور من الانغلاق والعزلة هو

المقصود بالخروج.

2- هناك رأي يقول ان احتلال بعض الدول للصين ودول اسيوية اخرى في القرنين الماضيين يعتبر فتحا لها

وكشفا لاهلها المعزولين عن العالم.

3- هناك رأي يقول ان تنامي القوة الاقتصادية للصين ودول اسيا هو بداية الخروج للعالم الاخر عن طريق

اغراق العالم بالبضائع والعمالة الهائلة العدد .

4- مشروع العولمة يعتبر فتحا واختراقا لتلك الدول وبابا للتغلغل من والى الصين وما حولها .

كل الاراء والاجتهادات السابقة تصب كلها في ان فتح بلاد يأجوج ومأجوج قد تم . . ولم

يبق الا الفصل

الاخير منه وهو الغزو البشري ... ولكن متى . . ؟؟؟؟؟ الله اعلم .

)تعليق شخصي : (
////////////////////////

من خلال كثير من الكتب والمراجع التي قرأتها والتي تناولت يأجوج ومأجوج . . تكونت عندي بعض التساؤلات

والتي ساطرحها هنا لمناقشتها معكم ..

-1هل الردم الذي يبلغ طوله سبعة كيلومترات كافيا لردع تلك الشعوب . . اقصد من ناحية المساحة . . قد يكون

قديما رادعا ومانعا للخيل من تسلقه . . . ولكن ماذا عن الالتفاف عليه من النواحي الاخرى ؟ .)اعتقد ان الاجابة

ستكون : نعم يمكن . (

-2بناء على التساؤل السابق . . لماذا لا يكون يأجوج ومأجوج اقوام لهم خلقة ومواصفات خاصة . . مثلا اقزام ولهم

اسلوب معيشة مختلف عن بقية البشر . . مثلا كهوف او انفاق تحت الارض . . وان الردم

قد اطبق عليهم .. خاصة

ان هناك اية قرانية تؤكد انهم يحاولن وباصرار ثقب ذلك الردم .

3- لماذا لا يكون ذلك الردم رمزا معنويا لحصار تلك الشعوب . . وان ازالته لاي سبب

من الاسباب يكون

البداية الفعلية للخروج.. ؟؟؟

أسرة ذي القرنين تحكم الصين لمدة ٨٠٠ عام

///

تشير كتب التاريخ الصيني القديمة بان الصين حكمت منذ حوالي ١٧٦٦ ق. م وحتى نهاية

العقد الثاني

من القرن العشرين (حتى عام ١٩١٩م) بواسطة ما عرف بالأسر الحاكمة (

Dynasty)، ومن أهم

سمات هذا النظام هو توارث الحكم من جيل إلى جيل في الأسرة الحاكمة.

نبذة تاريخية

/////////////

دخل ذو القرنين الى الصين اثناء فترة حكم (اسرة شانغ (Shang dynasty)

(التي حكمت الصين ..

من عام (١٧٦٦ – ١١٢٢ ق . م) . . ولعل من اهم منجزات عهد اسرة شانغ هو تطور نظام

الكتابة مما

ساعد على تسجيل العديد من الاحداث في ذلك العهد وما تلاه من عهود وذلك بواسطة ما تم

اكتشافه من

حفريات ونقوش.

كانت مدينة (جنج جو) هي عاصمة الدولة ، وهي المدينة التي التقى فيها ذو القرنين مع

الصينيين ..

والتي بنى فيها ردمه المشهور لتحصين المدينة من اعتداءات وافساد اعداء الصينيين (يأجوج

ومأجوج)

اما العاصمة الثانية فقد كانت مدينة (Anyang) اعتبارا من عام (١٣٠٠ ق . م)

وحتى سقوط الاسرة

عام 1122) ق . م. (

تنامي قوة اسرة ذي القرنين

//////////////////////////////////

عاش ذو القرنين واتباعه واسرته مع الصينيين في تفاهم تام حتى وفاة ذي القرنين . . وقوي نفوذ اتباعه

ونشأ صراع بينهم وبين اسرة شانغ ، وانتهى الصراع بانتصار اسرة واتباع ذي القرنين . . وانتشار دين

التوحيد في الصين واستمرار حكم اسرة ذي القرنين للصين لمدة ٨٠٠ عام .

وتشير الكثير من المصادر التاريخية الموثقة الى ان الصين حكمت بعد اسرة شانغ على يد اسرة

(ال تشو .. (The Zhou dynasty) (وهي ذاتها اسرة ذو القرنين . . واتفقت اغلب تلك المصادر

على ان اصل هذه الاسرة من غرب قارة اسيا .

اهم ما تميز به عهد اسرة ذي القرنين

//

لعل من اهم ما رصدته تلك المصادر هو انتشار عقيدة الاله الواحد . . وكان اسم تلك العقيدة (Tien)

التي تعني (عقيدة الاله) او (السماء) او (الدين) . . وكان يطلق على تلك الاسرة (الاسرة الفاضلة) ،

وقد انتشر العدل وحرمت الخمور . . ولعل من المثير للدهشة ما تم اثباته من وجود (بلاغ) وزع على

الناس . . تضمن الكثير من الوصايا والتعاليم الفاضلة والحث على الاخلاق الكريمة . . في اثناء هذه الفترة

ظهر الفيلسوف الصيني المشهور (كونفوشيوس) . . والذي يبدو انه كان متأثرا بالجو السائد في المجتمع

من الاخلاق الفاضلة مما جعله من اكبر دعاة الفضيلة والاخلاق في العالم.

انهيار سلطة (ال تشو) _ (ال ذي القرنين في الصين (

//

اهتـم ملوك ال ذي القرنين بأنشاء جيوش قوية من اجل السيطرة على الولايات المتعددة ، ومن اجل الدفاع

ضد جيرانهـم من الشمال والشمال الغربي والغرب ، وظل الوضع كذلك لعدة قرون ، ولكن قوة وسلطان

ال ذي القرنين الملكية اخذت تضعف عندما اخذ اهتمام ملوك الاسرة في الاحتفاظ بحكومة مركزية قوية

يتناقص مما ادى الى ضعف سلطة الحكومة المركزية على حكام الولايات . . . وزاد الامر سوءا ازدياد

الهجمات من قبل جيران الصين من الفرسان الرحل والقوات المقاتلة المتحركة.

ومنذ بداية القرن التاسع قبل الميلاد اخذت هذه القوات في التعبئة والتحرك على سهوب اسيا الوسطى

والتي نتج عنها موجات متعددة من الغزاة نحو حدود دولة ال ذي القرنين . . وانتهت تلك الهجمات بهجوم

كبير في عام (٧٧١ ق . م .. (نتج عنه فقدان اجزاء واسعة من الدولة . . وبالرغم من ذلك . . استمرت

تلك الاسرة حاكمة لمدة (٥٠٠) سنة . . حتى انتهت عام (٢٢٢ ق . م . (

انتهى تلخيص الكتاب . . بتوفيق من الله وفضل